للزيتون رائحة الصباح،
وأنا أحب الصباح كثيراً..

زيتون | جريدة أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب وريفها السنة الأولى | العدد (9) | الخميس 28 / 2 / 2013
facebook.com/ZaitonMagazine zaiton.mag@gmail.com

الأشجار تموت واقفة

أنا لست مسافر والوطن ليس حقيبة أنا عاشق والوطن حبيبة هكذا ببساطة لن أخرج من سوريتي سأموت فوقها، سأرويها بآلامي، بأحلامي، سأشتكي لركامها همومي، سأبكي على شهدائها، أسراها، جرحاها، فوق أرضها.

وليس فوق أرض غريبة أبت أن تأويني، تدفئني، أن تطعم أطفالي، سأبقى في أحضان تلك الجريحة حتى لو على حساب رغيفي الذي امتزج بدماء أحبابي وأشلاء ثواري، حتى لو على حساب ليتر وقود ضاع بين أيادي السارقين والمرتزقة حتى، لو على حساب أعصابي ودوائي وغذائي.

نعم.. سأبقى لن أدع الحبيبة بين أيادي الجلادين ليذبحوها كل يوم، سأمسح جرحها الدامي، سأقول لها كلمة واحدة، سوريا يا طائر الفينيق العائد قد تتزف قد تتألم لكنها لا تموت فهي أقوى من أن يتغلب عليها ظالم أشهر الماء والكهرباء سيفاً على رقاب أبنائها، نعم سالت الدماء بحاراً.

وبكت الشوارع أنهاراً لكثرة ما احتضنت من شهداء كانت تفخر بأنها موطئا لأقدامهم يوم كانت هتافاتهم تملأ الآفاق لتردد النجوم صداها.

بكت ليس على أولئك الشهداء فقط وإنما على من بقي خلفهم من يتامى وثكالى ومعطوبي الأحلام.

بكت الجدران التي خطت عليها أسماء أبطال استحقوا أن يحملوا وسام الشهادة بامتياز بقدر ما استحقوا نشوة النصر ولحظة الحرية.

بكت السماء، بكى الياسمين، بكى الشجر والحجر علينا على جرحنا الذي لم يندمل بل أصبح يكبر يوما بعد يوم، لكن نحن سنبقى صامدين حابرين منتظرين ولادة فجر مشرق من رحم الظلم والظلام حتى وإن متنا فسنموت وقوفا كما الأشجار.

سوريتي لا تخافي علينا فما دام في السماء من يحمينا ليس على الأرض من يؤمننا.

رنا

أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب الأحرار
السنة الأولى | العدد (9) | 28 / 2 / 2013

الحكم الاسلامي بين الحلم وإمكانية التطبيق

في خضم هذه الأزمة التي تمر بها سوريا الحبيبة و كافة بلدان الربيع العربي، كثر الحديث وتعالت الأصوات التي تنادي بإقامة نظام حكم اسلامي يعود بنا إلى أمجاد أمتنا الإسلامي و بالمقابل هنالك أصوات تحذر من وصول الإسلاميين إلى سدة الحكم بعد سقوط الأنظمة الدكتاتورية، وبين هذا وذاك يحار كثير من المواطنين و يخافون مما قد يخبأه المستقبل الذي أراه مشرقا بإذن الله.

لكن ما أود توضيحه هو أن المؤشرات كلها تصب في أن نظاما اسلاميا هو الأبرز على الساحة في قادمات الأيام رغم تشكيك المشككين، و الأمثلة واضحة من خلال جزئيات ثورتنا المباركة فمن أسماء كتائب و ألوية الجيش الحر إلى شعارات أطياف المعارضة و هتافات المتظاهرين وقبل ذلك كله الفطرة الإسلامية الصافية التي تحاول وبشكل جدي أن تستيقظ من سباتها في قلوب الشباب المسلم، هذا السبات الذي حاول جاهدا النظام السابق بالتعاون مع العولمة المسيسة من أعداء الإسلام إبقاءه و الحيلولة دون ظهور الإسلام الصافي، الإسلام المعتدل، الإسلام الذي ملأ الدنيا علما و معرفة و علم العالم كيف يكون نظام الحكم وكيف يكون التعايش السلمي هذا النظام الإسلامي الذي يراهن أعداء الإسلام على قصوره عن مواكبة التطورات في عصرنا الراهن يبرهن لهم و في كل زمان و مكان أنه الأنسب و الأجدر خصوصا في دولنا العربية و الإسلامية هو النموذج الأروع لتجسيد الديمقراطية و التعايش السلمي، فمبدأ الشورى، و مبدأ العدالة، و مبادئ حقوق الانسان، و حرية الفكر و المعتقد هي أبرز مقومات النظام الإسلامي هذه المقومات التي يتباهى الغرب في أنهم يطبقونها في دولهم ظاهرا بينما هم أبعد ما يكونون عن تطبيقها في واقعهم الذي سلخ الإنسان من إنسانيته و انتهك أبسط حقوقه.

فبنظرة موضوعية إلى تاريخ أمتنا الإسلامية في مراحل تطبيق النظام الإسلامي يستطيع أي عاقل ان يتبين كيف كان النظام الإسلامي يطبق أسمى معاني الديمقراطية و التسامح الديني و حرية الرأي و التفكير فكان دائما مبدأ رسول الله صلى الله عليه و سلم و الخلفاء الراشدين من بعده فيما يتعلق بالمعتقدات و الأفكار الأخرى هو مبدأ المجادلة و الحوار البناء و إقناعهم عن طريق العقل قبل النقل ثم في نهاية الأمر يتركهم و ما يعتقدون.

خالد احمد الحمادة

ما هكذا تبنى الأوطان

ثار في الفترة الأخيرة في الشارع جدل كبير حول هوية الدولة فهناك من يطالب بدولة الخلافة وآخر يطالب بالدولة المدنية وما جرى خلالها من مشاحنات وقضية كسر لعلم الثورة.

أولا: إلى من يطالبون بدولة خلافة. اعلموا أن هذا العلم الذي كسر سقط تحت لوائه آلاف الشهداء وإنه أصبح رمزاً وان المساس به أمرا لا يغفره الشارع السوري أبداً.

ما الذي نقوله لأمهات الشهداء اللواتي شيع أبنائهن وهم يلفون بعلم الثورة.

الأمر الآخر الذي لا يجب أن ننساه أن شرارة الثورة اندلعت على يد هؤلاء الشباب ولا يستطيع احد ان ينكر ما قدموه من تضحيات قبل أن ينخرط الآخرون بالثورة.

يا إخواني سيجتمع العالم بأسره لإفشال هذه الدولة ولنا في أفغانستان ومالي عبرة وآية، رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما بدأ بالدعوة كانت سرية لمدة ثلاث أعوام وأن الله عز وجل عندما نزل آيات القرآن كانت تدعو إلى الوحدانية وعدم الشرك بالله ثم نزل الآيات المدنية التي تضمنت الأحكام التطبيقية التي تهم المجتمع خذوا الحكم عن طريق صندوق الانتخاب الذي هو حجة لكم في وجه العالم والله نحن نخاف عليكم لا منكم.

ثانيا: إلى من يطالب بالدولة المدنية.. اعلموا أن المجتمع في سوريا جذوره إسلامية فهو مسلم منذ ألف وأربعمائة عام وهو يعتز بهذا النسب. وأن شرارة الثورة السورية انطلقت من المساجد وأن الإسلاميين ذاقوا الويلات من هذا النظام طيلة الأربعين سنة الماضية وأنهم مكون أساسي.

من مكونات هذا الشعب وأن الانتصارات الأخيرة للثورة كان الفضل فيها أولا وأخيراً للإسلاميين، واعلموا أن من أهم شروط الدولة المدنية هو صندوق الانتخاب الذي يمكن أن يصل إليه الإسلاميون إلى سدة الحكم.

وأخيرا أريد أن أقول لكلا الطرفين أننا شعب واحد يكفي ما ذاق هذا الشعب من ويلات طيلة مدة الثورة الذي لا يريد أحد منا أن يفرقه.

اقتربت ثورتنا من أن تكون المستحيل الرابع بفضل صمود أبناءها. ما الذي جرى؟ منذ فترة قصيرة كنا نخرج في المظاهرة ونقول (واحد وأحد الشعب السوري واحد)، نريد أن نوحد هذا الشعب حيث في الفترة الأخيرة أشارت كل التقارير إلى أن العالم بأسره -وللأسف الشديد - هنالك بعض الدول الخليجية التي تدفع الملايين لتعميق هذا الخلاف يكفي أن تنظروا ما الذي يحدث في تونس ومصر.

نحن شعب اختاره الله لتغيير العالم وتاريخه سننتصر وسنهزم هذت النظام وسنقدم للعالم دولة مثال للتعايش والتسامح بين أبناءها إن شاء الله. والنصر لثورتنا..

أحمد خليل

طلاسم الموقف الأمريكي من الثورة السورية

لا شك أنه عندما نتحدث عن الثورة السورية ونقلب الأمور من جميع الأوجه ونرتاب لموقف بعض من يدعون صداقة الشعب السوري، هذا لا يعني أن الشك يخالجنا في انتصار الثورة طال الزمن أم قصر، برغم السلاح الذي اجبر السوريون مكرهين على حمله حيث الطبيعة السلمية والوسطية الدينية والسياسية هي إحدى ميزات الشعب السوري على مر السنين أو بالوسائل السياسية كما لا ينتابنا أي ظنون في مشروعية ثورتنا لأننا نعرف أن سوريا حبلى بالأسباب الموضوعية للثورة منذ عشرات السنين، هذه الأسباب التي تعثرت بسبب الإطباق الأمني والتصحر السياسي المفروض من قبل النظام الديكتاتوري الذي لم يسمح بنشوء أحزاب سياسية جماهيرية.

ولكن يبقى اليوم تساؤل هام ومشروع حول تأخر الثورة بسبب الموقف المريب للإدارة الأمريكية من الثورة ولجم حلفائها والضغط عليهم لعدم دعم الثورة والتلطي وراء الموقف الروسي الداعم للنظام الفاشي وخاصة في مجلس الأمن أو التذرع بالمتطرفين الإسلاميين والقاعدة مما يضطرنا لفك طلاسم هذا الموقف.

ونؤكد قبل أن ندخل في أسباب هذا الموقف الغير مفهوم للبعض أن لأمريكا مصلحة في انتصار الثورة السورية بهدف إضعاف إيران لتبقى هذه الأخيرة حليفا ضعيفا لها في المنطقة أما رموز الموقف الأمريكي تتمثل بالتالي:

موقف إسرائيل

إن إسرائيل تريد تعويضا لخسارتها المحتومة للنظام السوري الذي حمى حدودها منذ هدنة 1974 والتعويض أصبح واضحا لكل عين بصيرة هو في هدم البنية التحتية للدولة السورية وتحويل سوريا إلى دولة فاشلة بعد سقوط النظام بإلهائها في صراعات طائفية ومذهبية بدل أن يبدؤوا بإعمار بلدهم بعد سقوط النظام مباشرة.

مخاوف انتشار الأصوليين

التخوف الكاذب للأمريكان من المتطرفين الإسلاميين والقاعدة التي ظهرت في الجانب المسلح للثورة حيث لم يعد خافيا على أحد أن الأمريكان يتحملون المسؤولية الكبرى في ظهور هذه الجماعات بسبب إطالة أمد الثورة.

إن الإدارة الأمريكية تعلم أكثر من غيرها أن هذه الجماعات ليس لها أي قاعدة شعبية في سوريا بعكس ما يحاولون الترويج له لدى شعوبهم وذلك بسبب طبيعة الشعب السوري الوسطية واللاعنفية ويعرفون أن الشعب السوري يعرف أن الأمريكان عندما أرادوا إخراج الجيش السوري من لبنان قالوها مرة واحدة ولم يكرروها فانسحب وقتها طاغية الشام، أم يريدون إيهامنا أن النظام السوري وحده القادر على لجم هؤلاء المتطرفون، يريدون من وراء ذلك الإبقاء على جزء من المؤسسة الأمنية لهذا النظام لان الأمريكان يعرفون أكثر من غيرهم أن الشعب السوري الذي هب في وجه أعتى طاغية في العصر الحديث قادر على الوقوف في وجه أي كان وعدم السماح لسرقة ثورته وإعادة إنتاج ديكتاتورية أخرى بلون آخر وسيكنس الشعب السوري هذا النظام ويبني دولة مدنية تعددية ديمقراطية بعيدا عن التحريضات التي ينادي بها البعض ممن لا يفهمون لا بالسياسة ولا بالدين.

تفتيت سوريا

أخشى ما أخشاه أن يكون جل تفكير الأمريكان هو تجميع القاعدة في سوريا وتحويل سوريا إلى مالي جديدة أي إلى ساحة صراع لتصفية حسابها مع القاعدة على الساحة السورية ويدخلونا في حرب مفتوحة لا ناقة لنا فيها ولا جمل، إننا عندما نطالب الأمريكان بموقف أخلاقي فنحن لسنا سذجا ونعرف أن الدول وخاصة الأمريكان لا يعيرون أي اهتمام للمسالة الأخلاقية إنما يتصرفون بما تمليه مصالحهم وأجنداتهم الخاصة بل نريد منهم أن يعملوا على تغيير نظرة الشعوب العربية المتطلعة للتحرر من مستبديها والتي كرست لفترة طويلة على أنهم حماة الحكام المستبدين ويسجلوا موقفا لصالح هذه الشعوب مما لا يتعارض مع مصالحهم لأنه في النهاية مصلحتهم وكذا غيرهم مع الشعب السوري وليس مع نظام مستبد وليقتنعوا أن الشعب السوري سيبقى يناضل من اجل حريته وكرامته ولن يعدم الوسائل لذلك إن دعم الأمريكان هذا الشعب أم لم يدعموه وإننا نؤكد هنا أن الشعب السوري لن يرحم من يتسترون وراء الموقف الأمريكي فهم قادرون على الضغط على الأمريكان كما أنهم قادرون على التمرد عليهم ودعم الائتلاف في المال والسلاح والتاريخ لا يرحم وسيسجل لكل عمله في صفحة سوداء أو بيضاء والشعب ماض في ثورته لإسقاط النظام وإقامة دولة مدنية تعددية ديمقراطية شاء من شاء وأبى من أبى.

حسين أمارة

أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب الأحرار
السنة الأولى | العدد (9) | 28 / 2 / 2013

زوال سحر العلمانية

لا يمكن للعلمانية - بمفهومها المتداول في أوساط العلمانيين العرب - ان تحظى بقبول السوريين، أو أن تساهم بإيجابية في التفكير حول نموذج الدولة الحديثة التي يؤمل أن تحل محل دولة البعث البائد.

فهي أولا تطرح إشكالية غريبة عن البيئة العربية والإسلامية. فتطور العلمانية في المجتمعات الغربية مرتبط بصيرورات تاريخية متنوعة كما هو مرتبط بطبيعة الدين المسيحي نفسه. ولهذا السبب فإننا نجد ان العلمانية التي تطورت في البلدان الكاثوليكية(laïcité) مختلفة اختلافا كلياً عن تلك التي تطورت في البلدان البروتستانتية (secularism). فالعلمانية الفرنسية "laïcité" وجدت وتطورت في سياق تاريخي معين حيث الخصم هو الكنيسة الكاثوليكية، وهذا ما أعطاها القدرة على الفعل الاجتماعي والحراك السياسي والتشريعي بل والثقافي. فهي قد نظمت نفسها كمضاد للاكليروس، والحال مختلف في البلدان ذات السيطرة البروتستانتية، ذلك أن البروتستانتية تقدم نوعا من نزع الإكليروس داخل الكنيسة وخارجها. ومن هنا فإن مشكلة دعاة العلمانية عندنا انهم يستنسخون إشكاليات خاصة بمجتمعات وثقافات وأديان أخرى دون أن يكلفوا أنفسهم ولو ببحث صغير للتفكير عن تبيئة هذه التجارب ومساءلة مواءمتها لطبيعة الناس والثقافة والدين السائد في بلادنا.

أضف إلى ذلك أن العلمانية بنسختها الفرنسية مرتبطة بالدكتاتورية وهو ما يثبته الواقع كما في تركيا وفي فرنسا نفسها، ففي الأولى تتحالف العلمانية مع الدكتاتورية العسكرية، وفي الثانية تسوغ العلمانية ممارسات دكتاتورية مثل منع الحجاب في المدارس أو التضييق على المسلمين في أماكن العبادة. أما التجربة العربية مع العلمانية فقد تمخضت عن أسوأ أنواع الدكتاتوريات كما هو الحال في العراق وسوريا. وبالتالي فإننا نتساءل ما هو الضامن ألا يكرر العلمانيون الجدد سيرة الدكتاتوريين لا سيما أن نموذج التفكير، الذي يتسم به علمانيونا على وجه التحديد، يقوم على تقديم أفكارهم على أنها "تنزيل" مقدس ومتعال وفوقي على المجتمع الذي يفترض أن يقدموا له الحلول. فهم يصدرون عن مذهب "الجبرية الفكرية"، الذي يحملهم على إجبار الناس على محو ذاكرتهم وثقافتهم الدينية، واعتناق العلمانية بحدودها التي يترك لهؤلاء "الشيوخ" أنفسهم تفصيلها، مع تقنع هذه الجبرية بلبوس التحرر والليبرالية، التي يبدو أنها ليبرالية أصولية تتخذ من العلمانية "دينا" هو عبارة عن "دين اللادين"، وتريد أن تطبقه بأصولية لا تختلف عن الأصولية الدينية.

ومن جهة أخرى فإن الحضور الديني المكثف في البلدان العربية والإسلامية يجر العلمانية إلى إشكالية مهمة تدعو إلى التفكير حول مدى صمودها أمام الأفكار الدينية التي عليها كعلمانية ليبرالية أن تعترف بحريتها. ولعل من المفيد استحضار التساؤل الذي يطرحه جون كين, أستاذ السياسة في جامعة وستمنستر, عما إذا كانت العلمانية تتناقض مع الحرية نفسها حين تحول دون حرية التفكير والتدين. فهو يرى أن العلمانية تحمل تناقضا داخليا لا يمكن القفز عنه، وهو دعوتها إلى حرية العبادة وحرية الاجتماع الديني الذي يقود في نهاية المطاف إلى زيادة رقعة الدين والدعوات الدينية للتدخل في الشأن العام والسياسة باعتبار أن للدين دورا مهما يمكن أن يؤديه في السياسة. فالعلمانية والحالة هذه إما أن تلغي الحرية الدينية وهذا ما يتعارض مع صفتها الليبرالية الأساسية، وإما أن تقر وتعترف بتناقض داخلي يعمل على تقويضها.

ومن التناقضات التي تفت في عضد العلمانية - حسب جون كين أيضا - هو ترافقها مع "عدم اليقين الوجودي" والذي يحل محل اليقين الديني عند الأفراد، وهذا لا يشبع التطلعات الإنسانية والروحية عند الناس. فالعلمانية والحالة هذه تنتهي بأزمة اجتماعية وقيمية. ففي بلد مثل فرنسا تجد العلمانية الشاملة تقبلاً وحضوراً على المستوى الرسمي والشعبي، وهي تشكل حالة فريدة في العالم العلماني بعمق حضورها وشراسة المدافعين عنها، ومع كل ذلك فبعد أكثر من قرن على تطبيق الفصل الرسمي للدولة عن الكنيسة عام 1905م، ومع العلم أن فصل الدين عن المدرسة كان سابقاً على ذلك ويرجع إلى العام 1882م، فالملاحظ اليوم هو الوصول إلى أزمة اجتماعية يلخصها أحد فلاسفتهم وهو ريجيس دوبريه بأنها أزمة "رمز جمهوري" ناتج عن غياب المقدس المشترك كما يسميه. والدعوة اليوم إلى تعديل الصيغة الحالية للعلمانية الفرنسية على أشدها، واللافت أن التفكير بتطوير العلمانية ينطلق اليوم من الميدان الذي بدأ تطبيقها فيه، أي من المدرسة، إذ يقترح كثير من الفلاسفة والتربويين تدريس الظاهرة الدينية في المدارس العامة. العلمانيون في المجتمع العربي والإسلامي مصرون على أن يدخلوا النفق الفرنسي المظلم والطويل، والذي تحاول الفلسفة الفرنسية الخروج منه اليوم، وهم متشبثون بفكرة الزج بالعلمانية في جبهة الصراع مع الدين وتقديم صيغة واحدة تعرفها على أنها نقض الدين وإزالته من الحياة والحال أن العلمانية لا تتقدم على حساب تجريد الدين من صدقيته وإلغاء مبادرته واستقلاله، وإنما من خلال تعميق الانسجام والتفاهم داخل النظام المجتمعي العام نفسه بين سلطات تعترف كل منها بالأخرى وتحترم صلاحياتها وسلطتها.

وبالمحصلة فإن غاية الجهل بالعلمانية نفسها هو الكلام عن العلمانية بوصفها حلا ناجزا وتجربة جاهزة للتطبيق أينما تيسر، فالدقة تستدعي أن تدرس التجارب العلمانية الكثيرة والمتعددة بسيئاتها وإيجابياتها وإمكانيات تطويرها للنظر في مدى ملاءمتها للواقع العربي والسوري على وجه التحديد.

صهيب زهران

حلب المدينة العظيمة

كانت أياما مؤلمة للنفس والذاكرة وأنت ترى الشارع الذي ترعرعت به والمدرسة التي غامرت مع أصدقائك فيها والبيوت الجميلة التي زرتها بالماضي والشوارع المشبعة بعبق الذكريات الجميلة التي تحولت إلى دمار وركام والكثير من الدموع والدم

حلب..

هي المدينة العظيمة التي عاث بها الأسد فسادا ونجح بزرعها فوضى فكرية وأخلاقية مؤلمة للعقل والعين.

حلب.. فوضى سلاح غير معقولة فلا تكاد ترى عدة أشخاص دون مرور سلاح بينهم لا أدري أهو نوع من التباهي بالسلاح أم حاجة للحماية الشخصية أم هي شكل من أشكال عقدة النقص التي عانى منها الشعب السوري العظيم عبر عشرات من السنين

حلب.. الوقود..

هو الحاجة الأهم للإنسان في الشتاء للبحث عن الدفء وللتزود ببعض المؤن - وهي عادة أهل حلب بتخزين المؤن - الموجودة مسبقا من ايام الصيف الدافئة

المازوت!! هو المخلوق الأغلى لحياة المواطن في مدينة الصناعة (سابقا) فقد تنوع المازوت بأنواعه وبالتأكيد أسعاره مع اختلاف لونه من مازوت أحمر (وهو المازوت الصاغ) وسعره ١٥٠ لليتر الواحد بعد أن كان سعره ١٥ ليرة

إلى المازوت الأخضر (الأسود بالحقيقة المكرر بشكل بدائي من نفط الجزيرة الخام) وهو الأخطر على الحياة البشرية بسبب حالات انفجاره العديدة في بيوت المواطنين وسعره ٥٥ ليرة لليتر

وبين الأخضر والأحمر هناك المازوت الأصفر وهو المكرر بطريقة أكثر تطورا (جزئيا) وسعره بين الاثنين

أما البنزين فهو رفاهية المواطنين لاستخدامه بتشغيل المولدات (وهي قمة الرفاهية في حلب) وقد وصل سعره إلى ٢٢٥ في بداية الشتاء أما الآن فسعره يدور حول الـ ١٧٥ ليرة

وأيضا متواجد بلونين البنزين العادي والعراقي (الديري حقيقة)

الحطب.. الملجأ الوحيد للمواطن للولوج في عالم الدفء الخيالي في أشد أيام السنة بردا وهي المر بعينية (من ٢٠ كانون الأول - ٣٠ كانون الثاني)

سعر كيلو الحطب ٢٥ - ٥٠ ليرة تبعا لدرجة اليباس به

أما من لا يجد للدفء طريق فمن الطبيعي جدا أن ترى من يقص أشجار الحدائق وفي أفضل الحالات يجري عملية كساح (قص أغصان الأشجار لتهيئتها لأيام الدفء) قسري لبعض الأشجار في الشوارع وقد شاهدت العديد من العائلات التي تستدفئ بالنفايات من الشارع أو نفايات المنزل من نايلون وكرتون ويصل الأمر إلى إشعال حفاضات الأطفال الوسخة..

وتلاحظ بشكل واضح أن المقاعد في مدارس المدينة قد عرّيت من ألواح الخشب الجافّة والألواح السوداء المميزة في مدارس الأسد كما أن الكثير من المدارس قد سرقت حتى مقاعدها الحديدية.

سعر تكلفة المواصلات في مدينة حلب تضاعفت أكثر من ٥ مرات فأية توصيلة داخل المدينة لا تقل عن ١٠٠ ليرة والسرفيس ارتفعت تسعيرته من ٥ - ١٠ إلى ٢٥ ليرة لنصف الطريق القديم (لانقطاعه بسبب انقسام المدينة)

جلست في مدينة حلب لأكثر من أسبوع بشكل متقطع وذهبت إلى الكثير من المناطق المختلفة والشيء المشترك بينها أني لم أرى الكهرباء قط..

الخضروات والفواكه متوافرة في المحلات وبشكلها المميز المعتاد لكن أغلب الشعب في حلب لم يعمل بأية عمل منذ عدة أشهر مضت ومن حالفه الحظ ومازال يعمل فانه يعمل بدوام جزئي ويمر على العديد من القناصة في طريق ذهابه إلى عمله الموت..

عبد الله سيف

إلى روح الطفل الشهيد مصطفى العيان

عذراً
عذراً يا طفلي لك عذرا..
فالقدر لا يعرف وقتا
والموت لا يعرف عمرا
عذراً يا طفلي لك عذرا..
فسهام الموت قد سرقت
ريحانة بيتي والعطرا
لو كنت أعلم أقداري
لم أخرج من بيتي قسرا
لتركتك في نوم غارق
لسرير تعشقه عشقا
عذراً يا طفلي لك عذرا..
فصدى ضحكاتك في أذني
وبريق عيونك يجرحني
لم يبقى لي إلا الذكرى
صرخات مقعدك تنادي
أين التلميذ المنتظرا
عذراً يا ولدي لك
عذرا..
كيف لحفار مأجور
أن يضع رفاتك في القبرا
وكيف لقلبي المذبوح
أن يبقى له من
الصبر قطرا
عذراً يا أمي لك عذرا..
فجنان الخلد نادتني
لمقام لنا فيه ذخرا
عذراً يا ولدي لك عذرا..
ما عدت احتمل الصبرا
ما عدت احتمل الصبرا

زهرة النرجس

عماد دلني على عنوان..

لـم يكن لراحتيك فخر حمل جسـدك إلى مثواه الأخير..

يداك اللتان حملتا معظم أجسـاد الشـهداء، عجزت عن حمل جسدك.

حيـن كانـت القذائف تسـقط، كان كل واحـدٍ منا يبحث عن زاوية يختبـأ فيها، بينما كنت تبحث عن روحٍ ربما تستطيع إنقاذها.

يداك التي حملت أجسـاد الشـهداء، هي ذاتها التي حملت فأسك، ومعولك، بحثاً عن قُوتك وقوت أطفالك، يداك التي لم تتلوث بأي نوع من أنواع التلوث.

أذكـر أنك، وأكثر مـن مرة حين كنت تواري جسـد شـهيد ما ثراه، كنت تدعو ربـك أن تلقى مالاقاه، وكان لك ذلك.

رحلـت يـا عماد، ولم تتـرك عقاراً، أو ملـكاً لكنك تركت مالم يسـتطع الكثيرغيرك تركـه، تركت روحك تحـوم في أزقـة مدينتنـا التي شـعرت بغيابـك، هذه المدينة التي فقدت شيئاً من تركيبة هواها.

لقد عشـت فقيـراً، كريماً، ورحلت فقيراً، شـهيداً، غنياً بروحك وإحساسـك بغيرك، عبرت بموتك جسـر الأمل الذي نحلم بالعبور فوقه، تركت لنا ابتسـامتين، وتركت مكانك فارغاً في قلوبنا.

طوبـى لشـموخك وصبـرك، طوبـى ليديـك الطاهرتين..

آرام الدمشقي

إلى عدي واله

طرت بجناحيك يا أيها الصقر
أبحرت وأنت في ربيع العمر
وجعلت الدم زوادة وبوصلة فلن تضل الطريق
كتبت بأكاليل الغار
قصيدة تموج بحرنا المتصحر
تجلو صدأ السيوف الغبية
تجفـف دموع الأمهـات وتبدع البسـمة في فضاء الطفولة
عزفت بسفيك المذهب على أوتار الجروح
فانهار ما تبقى من رماد وخوف وأنين

نابغة الثورة

حلم أبو يزن

منذ زمن تقريبا وحالنا كحال جميع الأسر التي لديها معتقل دائما في الذاكرة في كل فعل وفي كل لحظة ولكن المدمي للقلب هو رؤية أطفاله فعندما تقف أمامك انتبه إلى التي لم تبلغ الرابعة بعد وتسألك أين أبي هل هو مسافر هل ذهب إلى ربه هل هو في الجنة بماذا تجيبها هنا تخونك التعابير بإجابة الطفلة التي لا ذنب لها سوى أنها ابنة الشيخ عبد المنعم العوض أو ما كانوا يسموه خطيب الثورة قبل نسيانه في غياهب السجون وذنبها أن والدها رفض أن يخون الأمانة ويخون منبر رسول الله وتكلم الحق ولم يخف لومة لائم وبالأمس رايته في الحلم وهو يقف على المنبر يخطب بالناس يرتدي عمامته البيضاء وسمرة خديه يزينها قطرات العرق فوقفت وقاطعته معتذرا أخي كيف حالك فرد علي تسألني وتنسى أخوتي المساجين حالي من حالهم إيماننا قوي ولم يستطيعوا أن يغيروا من عزائمنا قيد شعرة ولكن أنت اخبرني عن النسا وأحوالهم فأصابني الجمود للحظات وهربت من السؤال لأخبره عن حال أهله فقاطعني بعصبيته المعتادة فسكت للحظات ومرت ثوان حسبتها سنوات ماذا أقول له فقررت الكذب ولا شيء سواه وقلت له بعد فترة من اعتقالك استطعنا تحرير مدينتنا وقام الثوار بتشكيل مجلس محلي يعنى بشؤون المدينة وأصبح كل شيء منظم فالشوارع نظيفة والناس مقيدون بمواعيد وطرق رمي الأوساخ في أماكنها الخاصة ولم تعد ترى منظر سيارات الأمن والشبيحة تمر مسرعة كأنها البرق ولا ترى شوارع كاملة مسدودة الطرفين بحجة مقر امن فلان أو علان فكل الشوارع ملك الناس وتشكلت محكمة ثورية أحكامها فوق الجميع ولجان شعبية لمتابعة أحوال الناس ومساعدة المحتاجين ومنحهم ما يعنيهم من مواد تموينية ولباس ودواء ووقود تدفئة وعلى ذكر الأخير لم يبقى بيت إلا واخذ ما زوت فوق حاجته وبسعر زهيد جدا وما من احد شعر بالبرد أبدا وكان الشتاء لم يمر هذا العام وأما اللجان التموينية فمنعت الاحتكار ومراقبة الأسعار فكل شيء موفر ورخيص والماء والكهرباء فكل هذا بعفة ومحبة الناس لبعضها والألفة بينهم يكفه ثانية فهذا أمر يطول شرحه جدا

سر جميع الموجودين لهذا الكلام وحمدوا الله أن ثورتنا بخير ولكن أخي كان يعلم أنني كاذب تحرروا المعتقلين حتى الآن طأطأت راسي خجلا من سؤاله فقال لي ارفع راسك وقل للناس من بعد السلام ممن جميع المعتقلين إلى القائمين على أمور الناس اتقوا الله فينا وفيكم واعلموا أنكم سوف تقفون بين يدي الله وسوف تسالون عن حقوق البشر وعن هذه الأموال التي تجمعوها واعلموا أن القضبان لا بد أن تكسر يوما وبأنكم سوف تقفون أمام الأبطال المحررين وسوف نسألكم عن عهد وأمانة الثورة ماذا فعلتم بها استيقظت من هذا الحلم خائفا وجلا وعدت إلى رشدي لأرى واقعا أليما ولكنني نهرت نفسي بالآن لا تيأسي فالأمل يولد من رحم الألم وثورتنا منصورة بإذن الله مهما طال الزمن ومهما بلغت التضحيات والحرية للمعتقلين

أبو يزن

الإسلام الذي يهابه الغرب

إذا كان هذا هو الإسلام إذن فنحن جميعا مسلمون.. جوته

منذ قرون عدة رسم الغرب صورة مغلوطة عن العرب والإسلام وجعلها محكومة بنمطية ثابتة ولا يقبل تعديلها

ولكن في ظل الأحداث الجارية بدا ينصب الاهتمام حول علاقة الشرب بالغرب أو بعبارة أدق علاقة الغرب بالإسلام وأصبح الجميع في الغرب يهرولون لدراسة المزيد عن الإسلام والمسلمين سواء في الدين أو الفكر والشريعة، الخ..

وهذا فرض علينا نحن أهل الشرق والإسلام أن نوضح لهم الصورة النقية الصافية لهذا الدين العالمي وضرورة إبراز دعوة الإسلام إلى السلم لا التسليم ورفضه كل أشكال الإرهاب الغربية قبل الشرقية واستعداده للدخول في أي مسعى يهدف إلى مكافحة الظلم شريطة أن تضطلع به أيد نظيفة غير ملوثة بممارسة الظلم والقهر والعدوان والتطهير العرقي والنفي من الأوطان وسوف نبرز آراء بعض من مفكري الغرب في الإسلام.

قال وأميري المجري:إني اعتقد في الحقيقة أن روح نظام المسلمين دين الإسلام وهو الذي أحياهم والذي يتكفل لهم بالسلامة إنما هو الإسلام فقط وقال بيرك في البرلمان الانجليزي:

أن دين الإسلام هو احكم وأعقل وارحم تشريع عرفه التاريخ البشري وقال شارك ميزميز الفرنسي المعروف:

لو وجد دين الإسلام المبلغين المقتدرين الذين يقدرون المذاكرة والتفاهم مع علماء النصارى في هذه الأزمنة التي تنتشر فيها مذاهب الضلالة المتفرقة لأسلم الناس في أوروبا

وقال المستر ادوارد ورمي الأمريكي:

الم يان لنا أن تعترف نحن الذين نعد أنفسنا في أعلى قمة التهذيب بأنه لو لا التهذيب الإسلامي ومدنية المسلمين وعلومهم وعظمتهم وحسن نظام جامعاتهم لكانت أوروبا اليوم تهيم في ظلام ليل بهيم إلا يمكن أن يقال حقا أن أوروبا المسيحية بذلت كل في بوسعها منذ قرون لتخفي شكرها للعرب المسلمين دع أوروبا تعترف بخطئها دعها تعلن للعالم اجمع عن غباوتها الغريزية أنها ولا شك ستضطر يوما للاعتراف بالدين الأبدي المدينة به وهو الإسلام.

langdon

شكوى إلى اللّه

حتام يحكم قاتل مخبول
تنقضي والناس بين مشرد وقتيل
عامان للنكبات كادت
أو طائرات حملها برميل
أما قذائف قادم معها الردى
أتركتني للحزن والعبرات
قصف وتدمير ورعب قاتل
وأراه يدنو رائع النسمات
جرحى تئن ولا مغيث يجيبها
فالمشفى دمر والدواء قليل
ومنازل فوق الصغار تهدمت
هذا مصاب وذاك راح قتيل
جثث على الطرقات مزق لحمها
اين المقابر هل لهن سبيل
تبا لحكام تنفخ كرشها
فعمت وصمت والصراخ مهول
شهداؤنا للعد في قنواتكم
وعويلنا في سمعكم تهليل
أين الضمائر قد سئمنا كلامكم
لا الوعد يشفينا ولا التعليل
يا مجلس الأمم المحنط حسبكم
كذبا علينا فكفكم مشلول
وعيونكم عن حقنا معمية
وستاركم في وجهنا مسدول

أم عبد الرحمن

أستودعك بخزائن اللّه

كانت في كل مرة يذهب في مهمة تبقى قلقة، تنتظره على باب البيت، لا تستطيع النوم ولا الطعام، إلا في ذاك اليوم مر عليها عند السادسة صباحا

قبّل يدها طلب منها الدعاء، وأخبرها أنهم سيهاجمون حاجز معمل الزيت، كانت آخر كلماتها له أستودعك بخزائن اللّه، كان كالمهر المقدام، هاجم في المقدمة لم يكن يهاب الموت ليقينه أنه طريقه إلى الجنة، ففي اليوم السابق قال لهم أبو زيد:أنا بكرى معزوم على غدا بالجنة مين بيروح معي؟

لم يرد من الحاضرين بلهفة سواه قال له: أنا معك يا شيخ أسامة. وبالفعل كانت الرصاصة الأولى له والثانية لأبو زيد وهو يريد إنقاذه.

استشهد عبدا لقادر لكنه غير مسار المعركة فقد دل الشباب على مكان الدبابة وناور أمامها ليمروا، عندما أخبروا أمه حمدت اللّه وقالت: الآن آمنت

على عبدو من كل مكروه! وجلست في الليل وحولها أطفالها الباقيين لتتذكره بصمت، لتتذكر سنواته التسعة عشر، كم كان نبيلاً صادقاً، شريفاً، حنونا.

بدأ يمر بذاكرتها نضاله منذ انخراطه في المظاهرات السلمية، قناعاته بالثورة ومحاربة النظام الفاسد تذكرت اعتقال أبيه حرق بيتهم، سرية انضمامه في البداية مع الأحرار.

كانت ترجو لروحه الراحة والهدوء والطمأنينة في السموات العليا، كان له وجها مبتسماً عند مفارقة الأرض التي سقاها بدمه الطاهر إلى جنان الخلد يا عبد القادر أنت ورفاقك.

نوار

سراقب يا فجر الضياء

سراقب يا فجر الضياء
ارفعي رأسك للعلاء
حاربي الظلم ..حاربي الطغاة
وقفي بوجه الأعداء
ها هو النصر يلوح شامخاً
قادماً مفرحاً للأمهات الحز ناء
شبابنا ثوارنا هم لنا رمز الأخوة والعطاء
يستحقوا منا كل التقدير والفداء

الطفلة ورد

ماذا عن دراستي؟

منذ عامين منذ أن كنت في الصف السادس الابتدائي بدأت صيحات الحرية في مدينة سراقب ولكن بدأت في نهاية الفصل الثاني فكانت الدراسة في هذا العام منظمة ولا تقطيع في الدروس ولكن بعد العطلة الصيفية اشتد الوضع وكنت في الصف الأول الإعدادي (السابع) ففي هذا العام الدراسي بدأت عمليات الاشتباك والقصف والمداهمة وعندما نكون في المدرسة.

تبدأ هذه العمليات سواء في بداية الدوام المدرسي أو منتصفه أو نهايته فنهرع إلى منازلنا تحت ضوت الرصاص أو القذائف الصوتية أو الهاون، وهكذا كان الفصل الأول وبعد ذلك أغلق الجيش الحر المدارس.

بسبب الخطر على الطلاب مدة شهر تقريباً ثم احتج البعض، وقاموا بفتح المدارس مجدداً وحدث كما في الفصل الأول من قصف واشتباك ولكن بشكل أكبر.

وهكذا انتهى هذا العام الدراسي ولم نستطع دراسة المنهاج كاملاً، أما في هذا العام، أصبحت في الصف الثاني الإعدادي (الثامن) ففتحت كل المدارس عدا مدرستي، مدرسة القدس فذهب إخوتي إلى مدارسهم وأنا بقيت في المنزل.

مدة خمسة عشرة يوماً ثم ذهبت إلى مدرسة، البعث البعيدة. عن منزلي وكان عدد الطالبات في صفي يزداد يومياً حتى أصبح ما يقارب الستين وهو في ازدياد والنسبة الأكبر من مدرسة القدس، والباقي من طلاب البعث هذا في الفصل الأول، أما في الفصل الثاني فقام مدير البعث بطردنا من المدرسة وقال أنه لن يستقبلنا هو ومجموعة من المدرسين.

ثم جاءت إدارة القدس وأفرغت لنا إدارة البعث شعبة واحدة لطالبات القدس من الصف الثامن لمدة يوم واحد في اليوم التالي ذهبنا إلى مدرسة السلام وهي أقرب إلى منازلنا وقد سقطت بهذه المدرسة ثلاث قذائف وهكذا، دراستنا اسم نجاح وعلاماتنا.

قلت بسبب عدم حضور جميع الدروس لرفض أبي إرسالنا إلى المدارس، خشية القذائف. وخاصة أنه اليوم الفائت أمطرت سراقب بالقذائف خصوصاً المدارس، وسقط جرحى بين الطلاب ولكني سوف أواصل دراستي ولن أسمح بنقصان علاماتي وأريد أن أصير محامية وغصب عنك يا أسد. وهيك جيل المستقبل، بنصف دراسة ولكن بإرادة من حديد أنا سأصبح محامية مثل أبي.

الطفلة السنا

صواريخ سكود أم سكوت

في ليلة الجمعة الماضية كنت اشاهد التلفاز وعلى احدى المحطات الاخبارية تم نقل مقاطع فيديو لمدينة الباب التابعة للريف الحلبي عن وقوع صواريخ ارض ارض.

وقد كان الدمار هائلا جدا حينها عدت بذاكرتي إلى العام 2003 في حرب العراق وقتها كنا نشاهد جميعا صواريخ كروز توما هوك تنطلق من البوارج الامريكية في البحر الاحمر وتصب بدمارها وغضبها على العراق الشقيق لكن تلك كانت بين دولة هي الاعظم في العالم والعراق كدولة عربية.

لكن نحن الان نرى صواريخ بتصنيفها بالستية مثل الصواريخ الامريكية بفارق بسيط هو مدى هذا الصاروخ ولكن هذه الصواريخ التي نقصف بها ثمنها من الضرائب التي كنا ندفعها من جيبنا وهي بالمقابل تهدم منازلنا وتزهق ارواحنا وتشرد عائلات بأكملها.

ورغم ذلك فان معارضة الخارج تجتمع لتشكيل حكومة انتقالية وليسوا على عجلة من امرهم ابدا طبعا لان نزالا قويا يجري على تقاسم الكراسي ومن ثم يقاطعون مؤتمر روما وكان هذا كافيا وفي مقطع الفيديو كانت امرأة تقف مذهولة ولا تتدمع عينها ولا تحرك شفتيها على هذا المشهد الذي تقف امامه فهل من المعقول انها جمدت مكانها من منظر دماره هذا الصاروخ الذي في هذه الحالة يجب علينا تسميته ب (سكوت) بدلا من سكود كما حال المجتمع الدولي من اقصى الشرق إلى اقصى الغرب.

احمد نهاد

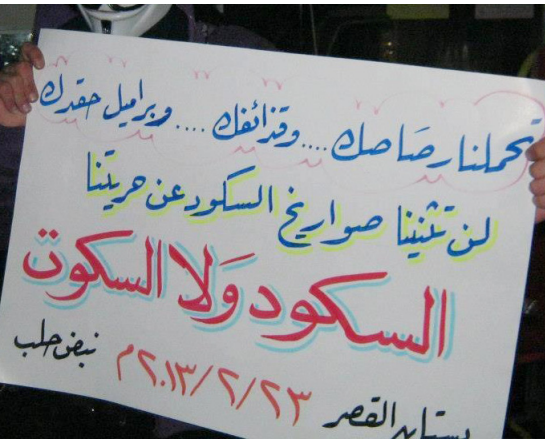

أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب الأحرار
السنة الأولى | العدد (9) | 28 / 2 / 2013

دولة الخلافة والشريعة الإسلامية
جبهة النصرة.. نصرة من؟

مع إرهاصات الثورة الأولى، كانت الحماسة شلالاتٍ هادرة، والأحلام سحباً، والسماء هي الحدود، كانت الثورة شعارات ومبادئ لا يملك أحدٌ أن يختلف معها، وتجمعت من حولها قوى أوسع من قياداتها الحقيقية، وكان للثورة من سعة الصدر والتسامح والرغبة في طلب الإجماع وتحقيقه ما يدعوها إلى الاستعانة بهؤلاء الذين جاءوا إليها من غير طريقها.

في المرحلة الثانية من عمر الثورة أتت مرحلة الحقيقة، رؤيتها أو الارتطام بها، حين ظهرت مصاعب التغيير وأحياناً مستحيلاته، وحين بدا أن ليس كل الأحلام قابلة للتحقيق، فضلاً عن الايقاع الزمني اللازم للتحقيق، في هذه المرحلة بالذات إما أن تنظر الثورات إلى الحقيقة في عينها وتبدأ في مواجهة مشاكل التغيير وقضاياه، وإما أن تهرب من الحقيقة تطارد أحلامها وهي في الواقع تطردها، والهرب من الحقيقة وطرد الأحلام قد يفضي لهزيمة الثورة وهزيمة الثورات لا تكون بفشلها في نقل السلطة من فئةٍ إلى أخرى بل في انحرافها عن أهدافها وشعاراتها الأولى، واعتبارها مطية للجميع لتحقيق غاياتهم.

في يوم قادم مع المستقبل سوف تقف أمم الأرض محاسبة، تطّلب التحقيق في شأن التخاذل الذي ساق جهاديي الأرض إلى الجبال والمدن السورية، وهجّر دعاة الدولة المدنية إلى مقاهي بيروت والقاهرة، وترك السوريين لمطحنة الحرب وغيب دعوات المدنية والتعددية، وأعلا صوت البنادق، في سوريا اليوم لا مكان لقصيدة الشاعر الإيراني « موشيني والتي مطلعها: « ارم بندقيتك، أكره هذه الآلة الدموية، كما في لبنان والقدس كذلك في شوارع طهران «، سوريا اليوم أمام مرحلة الحقيقة، أمام جريمةٍ من متتالية جرائم النظام، الذي أوصل البلاد إلى القبول بجبهةِ النصرة كمقاتل رديف بين أبنائه وإن اختلفت الغايات والأهداف. إنه اليأس العميق الذي حل بالسوريين بعد سنتين من المجازر شرّع «جبهة النصرة « بنظر عدد كبير من الناس كل ما يهمهم في الأمر هو أن الجهاديين يقاتلون في معسكرهم، بينما باقي العالم يتفرج أو يقاتل ضدهم.

يقول بشير الحجي قائد لإحدى الكتائب التابعة للواء التوحيد التي تضم جماعات مسلحة من الجيش السوري الحر في منطقة حلب. «نحن على استعداد للتعاون مع أي مجموعة تحمل السلاح ضد بشار الأسد» نحن نتعاون بانتظام مع مقاتلي الجبهة للتصدي للجيش النظامي وتحرير مدينة حلب «، كان ذلك في آخر عملية تواجه فيها المعارضة المسلحة والجيش النظامي في قاعدة الشيخ سليمان قرب حلب. وبحسب أحد الناشطين الذين كانوا موجودين في المنطقة، فإن مقاتلي الجبهة هم من قادوا الهجوم على القوات النظامية بالتنسيق مع جنود الجيش السوري الحر الذي كان يؤمنهم من الخلف ضد الضربات الجوية.

كما نشرت جريدة التليغراف موضوعا تحت عنوان «كيف تستولي جماعة جبهة النصرة الجهادية على الثورة السورية». وكتبت الجريدة «حلب، أكثر المدن السورية سكانا، غرقت في اليأس المختلط بالمعارك، وهو تجسيد لصراع الوجود الدائر في سوريا، حيث يقوم القوي بالقضاء على الضعيف».

«تاريخ المدينة الناصع اختفى تحت الدمار وأكوام القمامة المتراكمة على الأرصفة، حيث يلعب الأطفال بين المباني المدمرة بفعل القذائف والغارات الجوية. وخلال الطرقات المظلمة ليلا، يجول المسلحون في ارتال متعاقبة، بعضهم يبحث عن أنصار النظام السوري والبعض الآخر يبحث عمن يقوم باختطافه لطلب الفدية أو عما يقوم بنهبه».

وأضافت الجريدة «هناك صراع آخر خلف الصراع الدائر بين المعارضة والنظام وهو صراع الايديولوجيات، حيث تقوم كل مجموعة بالتمهيد لفكرها حتى يكون في طليعة المشهد السوري بعد انهيار نظام الأسد».

«وخلال الأسابيع الأخيرة، تزايد دور جبهة النصرة وهي مجموعة إسلامية جهادية صنفتها واشنطن على أنها إرهابية حيث تريد إقامة دولة إسلامية تحكم الشريعة دون تخاذل».

في ملفنا اليوم نبحث في « جبهة النصرة « شاغلة العالم اليوم، في أكثر مشاهد العصر الحديث هزلية. فبعد سنتين تقريباً على بدء الثورة السورية وأكثر من ستين ألف شهيدٍ تم توثيق أسمائهم وعدد يقاربهم لم يكن له حظ التوثيق، وعدد غير معروف من الجرحى والمعاقين والمعتقلين وخراب أحياء وقرى وأكثر من مليوني ونصف مهجّر وآلاف نقاط التظاهر الدوري، تختزل الملحمة السورية بقتال عسكري بين جيش النظام وفرعٍ من فروع القاعدة، ليخرجَ السوريون عامة من المعادلة.

النشأة:

تأسست «جبهة النصرة لأهل الشام» من الجماعات السلفية الجهادية أواخر عام 2011 في غمرة الانتفاضة الشعبية في سوريا، والجبهة واسمها الرسمي هو «جبهة النصرة لأهل الشام من مجاهدي الشام» وهي الأكثر إثارةً للجدل والخوف بين جميع التشكيلات المقاتلة على الأرض السورية، ورغم الأضواء الكثيرة التي تسلط عليها إعلامياً وسياسياً غير أن الغموض ما يزال يلفها، فهي جماعة مستقلة غير خاضعة لقيادة الجيش السوري الحر. ولا وجود لأي قيادة مشتركة، بل مجرد تنسيق بين أفراد الجماعة ومعظم ألوية الجيش السوري الحر، وليس للجبهة برنامج سياسي أو مشروع واضح لدورها ما بعد سقوط النظام. ولم تلتزم الجبهة علانية بالعمل حصراً ضد النظام إلى حين التخلص منه. ولم تعترف بالائتلاف الوطني المعارض وقت تشكيله، واعتبرته أداة للقوى الدولية التي تدعمه.

أحد أهداف النصرة المعلنة هو إقامة دولة الخلافة في سوريا. وإذا ما عدنا للمبادئ الأساسية للثورة السورية، فمن حق أتباع النصرة كما لغيرهم الدعوة للشكل الذي يرونه مناسباً للدولة السورية الجديدة تحت مبدأ احترام الرأي والرأي الآخر ومن واجبنا جميعاً. الدفاع عن أتباع النصرة، في حقهم في الدعوة لإحياء الخلافة.

و إذا كانت النصرة تريد التحول لحزب سياسي يدعو للخلافة، كأي حزب آخر، فعلينا الدفاع عن حقها في التعبير عن آرائها، لكن كيف لأتباع النصرة إذا صح انتماؤهم للقاعدة التفكير في حزب سياسي، ومشروع لاستقطاب الناس ديمقراطياً، يقولُ الباحث « فريد هاليداي « في كتابه « ساعتان هزتا العالم »: الحق أن الحركات الأصولية، كائناً ما كان تأويلها، ذات بعد سياسي واحد يحكمها وهو الاستيلاء غير الديمقراطي على السلطة، وهذا هو الهدف الذي تتشارك فيه مع حركات حرب العصابات غير الدينية، كالقومية واليسارية، من هنا فعداء بن لادن يستهدف في الشرق الأوسط نظام الدولة الأمة القائم قبل استهدافه الولايات المتحدة «.

وهل تمتلك النصرة مشروعاً، وهل تقبل الحركات الجهادية بالديمقراطية، التي دفع السوريون للحصول عليها أغلى الأثمان، الجواب بالنفي قطعاً، فقد أعلن رئيس المكتب السياسي في «الجبهة» بحلب سالم الصبّاغ أن لا «مكان للعلمانية في قلوب المسلمين». وبالعودة للتاريخ وبحسب حازم صاغية في كتابه « قضايا قاتلة « فالمجاهدون لم يكونوا غير أدوات لصواريخ ستينغر الأمريكية العاملة بموجب نظم توجيه الكتروني، حتى أن أحمد شاه مسعود قال يوماً: « على الأفغاني أن يمتلك شيئين فقط: القرآن وصواريخ ستينغر «.

لكن ورغم كل المآخذ فالجبهة تتمدد وتكسب شعبية أيضاً بسبب ثقافة الاستشهاد التي تجعل من مقاتليها رأس الحربة في المعارك، إضافة إلى عدم تورطها في السلب والنهب كما فعلت كتائب أخرى، إضافة لتمويلها الجيّد الذي يجعلها تقوم بالإغاثة وتنظيم الموارد في أماكن وجودها. فالخطأ التاريخي الذي ارتكبته هذه الأمة في أفغانستان يتكرر اليوم في سوريا فمع اعتبار الحرب في سوريا تصفية لحسابات تاريخية بين سنة وشيعة، كما كان الجهاد في افغانستان معركة بين التدين والإلحاد، تدفق التمويل على الجبهة من دول الخليج عبر شبكات متشعبة من الأمراء ورجال الأعمال والجمعيات الإسلامية المختلفة ويمر بشكل أساسي عبر تركيا التي غضّت النظر عن تسرّب مقاتلين عرب وأجانب عبر حدودها للداخل السوري رغم علمها بمحاذير ذلك على الثورة والنظرة إليها في الداخل السوري ومن الرأي العام الغربي. وترافق هذا مع تجفيف موارد الدعم عن كتائب وتشكيلات الجيش الحر الأخرى وعن الحراك الثوري السلمي الذي ناصبه الجميع العداء.

ولسنا هنا في معرض تقييم النوايا، لكن ما يحصل اليوم لخصه الرئيس الأمريكي « أيزنهاور « الذي قال: « إن السياسات الطيبة ليست ضماناً أكيداً للنجاح، لكن السياسات السيئة ضمان محقق للفشل «.

جبهة النصرة والنظام:

أتى تسجيل جبهة النصرة على قائمة المنظمات الإرهابية العالمية، هدية تُقدم لنظام الأسد على طبق من الفضة، فتوجت مساعي النظام لصرف النظر عن مقتلة قادها منذ عامين ضد حراك ديمقراطي سلمي في الأشهر الأولى، وضد مدنيين حملوا السلاح دفاعاً عن النفس حتى يومنا هذا، وحصر المعركة بينه وبين الجهاديين وهو والحالة هذه حامي الأقليات، وشريك الغرب في معركته ضد الإرهاب العالمي، ووجوده مؤسسٌ للاستقرار في المنطقة وسقوطه سيفضي لدكتاتورية إسلامية، هو وحده من يستطيع الوقوف في وجهها.

أما الإعلام الرسمي السوري فتلقف الهدية ببالغ السرور، كيف لا وقد وحّد المصطلح فلا مندسين ولا عراعير، ولا تكفيريين وإرهابيين، المعركة اليوم، بل منذ انطلاقة الثورة ضد جبهة النصرة جناح تنظيم القاعدة في بلاد الشام، واختزل الإعلام السوري كل مراحل التحقيق وأصول العلم الجنائي، وبات المسؤول عن أي حادث أو تفجير، جبهة النصرة بلا ريب.

من ناحية أخرى وبعيداً عن التخوين ونظرية المؤامرة، لا بد من الإشارة إلى علاقة المخابرات السورية مع التنظيمات الجهادية في العراق بعد الاحتلال الأمريكي، وفي نهر البارد بعد اغتيال الرئيس الحريري، أسئلةٌ وحدة التاريخ سيجيب عليها.

جبهة النصرة والمعارضة السورية:

كما ذكرنا سابقاً فالنصرة لم تعترف بالائتلاف الوطني المعارض، ولم تعمل على التنسيق معه بشكل رسمي وبوصفه الممثل الشرعي والوحيد للشعب السوريّ، وبقيت العلاقة بين المعارضة وجبهة النصرة غزلاً من طرفٍ واحد، فقد قال رئيس المجلس الوطني السوري السابق عبد الباسط سيدا وعضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية «لا خوف على سوريا من الجماعات المتطرفة دينياً فالمجتمع السوري لا يقبل بهذه الأفكار المتطرفة على أرض الواقع ويرفضها تاريخياً وهي تعتبر دخيلة على نسيجه من الأساس، وسيواجهها مستقبلاً كما يواجهها الآن».

في النهاية ثورتنا في مرحلة الحقيقة، ولاشيء مؤجل لما بعد سقوط النظام، فالنظام سقط وبانتظار إمضاء وثيقة الوفاة من الكبار لا بد للسوريين من الوقوف أمام التناقضات الظاهرة للعيان، والتي لا تنتظر غير إشهار انتصار الثورة حتى تفرض نفسها، التناقض بين رجال الدين والسياسة، وتصورات ومفاهيم كلا الطرفين، التناقض بين الذين قاوموا من الخارج ضد النظام وبين الذين تحملوا من الداخل جبروت « الطاغوت « وسطوته، وأيهما له الحق الأول وأيهما له الكلمة النافذة، التناقض بين فكرة الدين والديمقراطية، التناقض بين الأحلام والحقائق في العلاقات الدولية والإقليمية وحتى المحلية، التناقض بين الجماعات الثورية وبين المؤسسات الدائمة، وفي مقدمتها الجهاز الحكومي وجهاز القوات المسلحة

وأخيراً لا ننسى ما قاله العلامة جمال الدين الأفغاني..

ملعون في دين الرحمن: من يسجن شعباً.. من يخنق فكراً.. من يرفع سوطاً.. من يسكت رأياً.. من يبني سجناً.. من يرفع رايات الطغيان.. ملعون في كل الأديان.. من يهدر حق الإنسان.. حتى لو صلى أو زكى وعاش العمر مع القرآن..

في الختام سقوط النظام هو البداية..

ياسر مرزوق | عن جريدة سوريتنا - بتصرف

أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب الأحرار
السنة الأولى | العدد (9) | 28 / 2 / 2013

للصمت حضوره الجنائزي

تنقل ناظرها بين الوجوه التي تحيط بها أتراها فقدت حاسة السمع فلم تعد تسمع ما يقولون أم أنها تسمع صوت روحها فقط.

لقد أصبحت كل الجثث اليوم لها وجه لجثة واحدة وهي تتزاحم للعبور من بوابة الحياة إلى صخب الموت الأسود.

هل يدرك معنى الحياة إلا من ارتشف رحيق الموت من فوهة بندقية؟

تتدافع الصور في مخيلتها وحتى تفاصيله الصغيرة التي كانت تعتقد أنها محيت من ذاكرتها أو أنها ليست ذات أهمية تشع، الآن في ظلمة الدموع المنهمرة من عينيها.

لقد تقاسمنا رغيف الخبز ونمنا على وسادة واحدة لقد تشاجرنا وضحكنا ولعبنا وبكينا ومسينا في طرقات أحلامنا حتى وان اختلف كل منا في نظرته للغد.

تطيل النظر لوجه أمها التي تؤدي صلاة الظهر وقطرات قلبها تشق طريقها بين تجاعيد وجه مثقل بالأسئلة التي لا جواب لها، مسكينة أيتها الأم كم عانيت لتري قامة ولدك تمتشق صهوة الرجولة وكم تعذبت حين كنت ترقبين بعاطفتك حزن روحه أو موت حلم من أحلامه.

كم كنت جناحي فراشة تحيطان به أينما ذهب وكأنك قديسته التي تحميه من الأخطار حين كان صغيرا واليوم وبعد أن اقتحم أسوار السادس والثلاثين من عمره تنتظرين قدومه على أكتاف رفاقه.

قاسية هي لحظة الموت كما لحظة الولادة الفرق بينهما أننا في الثانية لا نسال أنفسنا أي سؤال في خضم فرحنا بما امتلكناه ولكن عند الموت تتصارع الأسئلة في حلبة حزننا دون أن نجد جواب واحد كما أن الطفل لحظة ولادته وحده يستقبل الحياة بدموعه وصراخه والكل حوله سعداء بصوت حزنه لكن حين يغادر من نحب أريج الحياة وحيدا يدعنا خلفه جميعا نبكي غيابه، من كان يصدق أن صرخة في فضاء الحناجر سلمية ستوصلنا بعد ما يقارب العامين إلى أنقاض مدن وركام أبنية ودمار أرواح وجبال حزن من جثث الشهداء.

كم نتمنى في هذه اللحظة لو ينهض كل الشهداء ليتهم يستيقظون بضحكاتهم يزيلون غبار الموت المجنون عن أنامل حياتنا ويوصدون بضحكاتهم أبواب قهرنا ودمعنا.

أتراها في هذه اللحظة قد تحولت لذاكرة مدينتها التي تودع شبابها يوميا وكأنها تخشى نسيان أسمائهم لذا تضيق أوراق جدرانها بالأسماء ويمتلأ صدر الأرض بالأوسمة حيث يستوقفك الموت أمام قبورهم بجبروته الضعيف أمام قوة غيابهم لتدرك عبثية الحياة، لكنك لا تملك إلا أن تبتسم بدمعة لأنك ورغم الوجع تصبح اقوي من طائرات الميغ وأشرس من القنابل الفوسفورية وسخيا كدموع الأمهات.

في كل يوم تقول لعل الموت يمارس رقصته الأخيرة ويجمع أمتعة حزنه المزروع فينا ويغادر مسرحا امتلأ بالهياكل العظمية البائسة.

إنها وهي تودع جثة أخيها الغائبة في وادي الضيف والذي تحول إلى وادي الموت اليومي تسأل نفسها هل يا ترى منحنا شهداءنا ما يستحقون من حزن لأنهم منحوا الحياة أكثر مما تستحق.

قبلت أخيها من جبهته الباردة ودموعها تلثم اصفرار لونه وتداعب خصلات شعره الأشقر وهمست في أذنه تصبحون على وطن.

ليتك عدت بصمتك وموتك..

إلى روح الشهيد فراس إبراهيم سطوف وكل شهداء سراقب والثورة السورية..

ندى البيسان